SALOUA ALLOU

خواطر - قصص - مسرحيات

إكليل الأمنيات

سلوة علو

ساجد
Sadjed
ساجد للنشر والتوزيع

إهداء إلى

.....

.....

.....

.....

..... في: .....

إكليل الأمنيات

سلوة علو

بسم الله الرحمن الرحيم

دار ساجد للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى 1443هـ 2021م.
الطبعة الثانية 1444هـ 2023م.
الإيداع القانوني: أكتوبر 2021.
ردمك: (978 9931-810-89-6) (ISBN).

اسم العمل: إكليل الأمنيات.
اسم المؤلف: سلوة علو.

المدير(ة)العامة: صيام يمينة حرم برحايل.
مدير النشر: الأستاذ عبد الحميد مشكوري
فريق دار ساجد للتدقيق والتنسيق
عبد الحميد مشكوري -/ براهيمي آسيا.

صفحة الدار على موقع الفيسبوك:
FACEBOOK.COM/SADJED.EDITION
البريد الإلكتروني: SAJEDEDITION@GMAIL.COM
الهاتف/الفاكس:0541389203/033554911
الناشر: دار ساجد للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

[الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلفين فقط ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر.]

خواطر - قصص - مسرحيات

إكليل الأمنيات

للكاتبة: سلوة علو

إهداء

إلى أجمل وردة وأرق بسمة عرفتها، إلى زميلتي التي جمعتني بها أحلى أيام الثانوية، إلى الشهيدة التي قطفتها الحرائق في ريعان شبابها "أمينة" رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

سلوة علو

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأفضل الصلاة والسلام على خاتم رسله وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، عزيزي القارئ ها أنا أضع بين يديك أوّل مؤلف يضم بعض كتاباتي بعنوان "إكليل الأمنيات"، مع تمنياتي لك أن تحقق أمنياتك وتبلغ مبتغاك.

إكليل الأمنيات هو مجموعة نصوص بسيطة تحتوي على عدد من الخواطر، وأربع قصص قصيرة لأشخاص لم تسعفهم الظروف ليحققوا أمنياتهم، ومسرحيتين كتبتهما كبداية فقط لي في المجال.

أرجو لكم رحلة ممتعة بين السطور والصفحات...

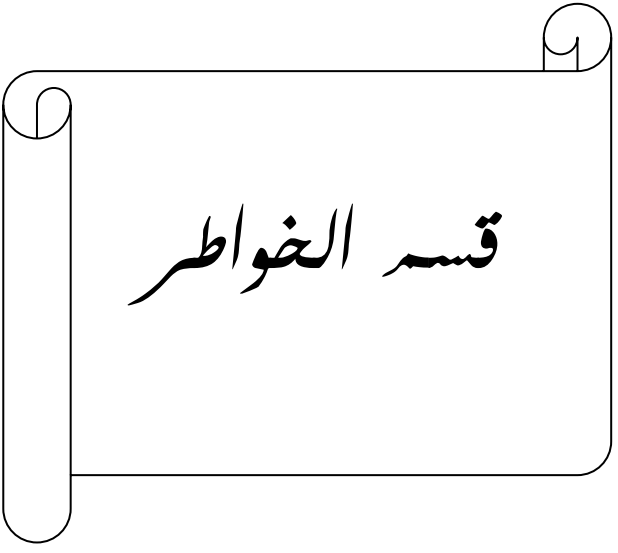
قسم الخواطر

نافذتي

وقفت أمام نافذتي لأنسج خاطرتي، فرأيت الأشجار تتعانق وأصابعها تتشابك، والجبال لبعضها تشتاق، ورأيت الغيوم تتحد معا لتبتعد، والسماء تصفو وأشعة الشمس تبتسم، وبسمتها في الجداول والشواطئ ترتسم، والأزهار تتمايل مع نسائم الصبح وتغاريد الطيور.

فاتسعت عيوني ونبض قلبي لرؤية هذا الكون يحكي قدرة الله في كلّ شيء. فهذه الأشجار، الأزهار، الأطيار، البحار، الجداول، الغيوم، السماء والأنهار، ترسم لوحة فنية لعظمة الله، لوحة حب نقي لا تشوبه أي شوائب؛ لتعلّمنا نحن البشر كيف نعيش بسلام.

تعلّمنا أن الأشواك تحمي الأزهار ولا تؤذيها، وأنّ الأشجار بقوّتها تحتضن الأطيار وتأويها، وأنّ الجبال بصلابتها تحنّ لبعضها. لكن ما لي أرى بشرا

يتخاصمون، يتباعدون، يكشرون في وجوه بعضهم، يتأففون، يلعنون بعضهم، ويشتمون بعضهم، والحقد يسري في عروقهم. تساءلت عن السبب فعرفت أنّ الدنيا سوستهم كما سوست الحلوى أسنانهم. وما لي أرى بشرا مثلهم متحابين كالأطيار، متقاربين كالأغصان، مبتسمين كالأطفال؟

تبسمت وقلت: لقد تعلّموا الحب من الأشجار بعدما منحتهم ألذ الأثمار، وحلو الكلام من الأطيار بعدما سمّعتهم أحلى الألحان، والابتسام من الزهور بعدما منحتهم أطيب العطور. فاتحدوا كالغيوم البيضاء والجبال الصماء، وصفوا نياتهم كالسماء في ليلة ربيعية حسناء؛ ليحيوا بسلام.

فخامة لغة الضاد

حدّثني عن أحبّ لغة إليك، أحدّثك عن فخامة لغة الضاد، لغة القرآن والإعجاز، لغة الصدق والمجاز، حروفها من ذهب خالص، معانيها من ألماس؛ ففي جمالها ينبض الإحساس، وعلى أوتارها نعزف الآمال لتسمو أرواحنا نحو عوالم الجمال. فالألف يروي أمجادها، والباء تصف حسن بيانها، والثاء تحدثنا عن ثباتها، والجيم ينحني لجمالها، والحاء تستحيي من حسنها، والخاء تشيد بخصالها.

دمت يا لغة الضاد جمالا يملأ دنيانا، وملاذا آمنا لإبداعنا.

سلاما لك يا تاج العلوم، يا منارة الشعراء والأدباء.

فجْرُك سيطول، سيعانق القلوب والألباب، والكون سيردد صداك، فأنت النور الهائم في خواطرنا، والورد الذي يعطر سطورنا ومناجاتنا.

ماذا رأت عيني؟

وقفت وأنا حائر

أتأمّل أجمل المناظر

مثلي مثل أي عابر

أقبلت على ذهني خواطر

حول أجمل المناظر

فذاك غروب ساحر

وتلك قرى ومروج ومعابر

مصممها مبدع ماهر

فهي هدية من القادر

أهداها لكلّ البشائر

إنّها أرض الجزائر

الكلمة ثمرة الإنسان

الثمرة تحتاج لوقت كي تنضج

والكلمة تحتاج لوقت كي تخرج

امنح نفسك وقتا قبل النطق

حتى لا تكون ضحية للأرق

استعمل كلماتك لزرع الحب

فما أجمل أن تحيا محبوبا

وأجرك عند الله محسوبا

فمن جعل عينك تدمع

امنحه بسمة تلمع

وكلمة طيبة لقدرك ترفع

فأنت موزون بكلماتك ومقيم بأخلاقك

تعلّم من الدنيا

انظر للأعمى وتعلّم منه الحكمة

يستعمل عصاه الرقيقة؛ ليشق طرقه بدقة

عامل الناس برفق، وكن مثالا للصدق

كن أحسن أسوة وقدوة، وتحلى بالصبر والقوة

لا تسئ الظن بالمولى؛ لأنّه رسم لك سبل العلى

كن في نفسك تقيا، وفي إرادتك قويا

لا تكن أعمى البصيرة، حتى لا تضيع الآخرة

فالدنيا ممر كله دروس وعبر لمن أراد أن يعتبر

حلمي

اجتمعت غيوم الحزن لتمطر

على حلمي الذي صار أشلاء

على قلبي الذي أهلكته أدواء

وحلقت نسور الألم لتقتات بنهم

ما بقي من أمل وفرح

لتعشش في قلبي مخلفة ألما

ولم أجد غيرك يا قلم لأخبره بما حصل

وكيف صار هذا القلب يخفق بتعب وألم

قصتي كانت فيض أمل يشع

فيها حلمي يطير بفرح

فجأة انطفأ هذا الشعاع

وكُسِّر جناح حلمي

لأراه مقتولا بسهام الظلم

وأملي يرثيه لابسا سواد الحزن

ثم يغادر بصمت

مات حلمي وكل زوايا قلبي كئيبة

تضج بذكراه وتبكي فراقه

تحكي ذكرى ميلاده وأولى خطواته

بعدما تلاشت ضحكاته

تاركا وراءه صدى شهقاته

اسمعني يا قلم، لا ترثيني

لكن ارث حلمي الراحل بدمعك

لأكمل القصة، لأكتب..

كان حلمي صغيرا، بريئا، جميلا حين قتلوه

كان يركض في الحقول ليمسك بالفراشات

ويقطف الزهرات، ويداعب النسمات

ويخاطب الطيور بهمسات، ويحلق معها بثبات

كان يغني مع نسائم الصبح أنشودة الفرح

كان مشاكسا يغازل أشعة الشمس

كان يهوى السهر، ويؤنس القمر

ويكسر سكون الليل بكلماته وأحلامه

لا تستغرب يا قلم

فحلمي ليس كباقي الأحلام

كان يتنفس، يحلم، يتكلم، يطير، يلعب، يغني، يشاكس، ويحس

فمات ولم يحقق أحلامه

لكنه أوصاني باسما وهو يموت بين يدي

ألّا أسمح لأشباح الحزن أن تسكن قلبي

وأن أتبنى حلما غيره..

أوصاني ألّا أستسلم، وأن أظل أبتسم؛ حتى تنقشع غربان الألم

هل فهمتني يا قلم؟

أم أنّك كغيرك لم تفهم؟!

رقصة الحياة

أصابعي تراقص قلمي؛ لتدوّن عبارات تنسيني ألمي.

ترقص على أجمل لحن تاركة بصمة أمل قد يتغنى بها شخص ما يأتي في زمان ما. رقصاتها يملؤها حب، حب يجمع قلما صامتا وورقا أبيضا شاحبا لما يلتقيان معا ينسى القلم صمته وتعود إلى الورقة الحياة.

ها أنا أتحوّل إلى قلم تكتب به الحياة ما تشاء، قلم يسيّره القدر برضاه، ويعانقه الورق بشوق؛ ليخرج من كآبته عازفا نغمات يحملها النسيم.

قلم ستمحى آثاره كآثار تائه في الصحراء.

قلم سينقضي وجوده، ويجف حبره، وتبقى عباراته يتيمة تتبناها الألسن، وينساها الزمن.

هكذا سأغادر وتنتهي رحلتي في الحياة، لأعيش حياة أخرى أراجع ما دونته دون أن أصححه.

بيني وبين حلمي

ضائعة في طرقات الذكرى

تائهة في ممرات الحنين

أفتش عن ضحكة أطلقتها

عن بسمة رسمتها

عن دمعة سكبتها

أفتش عن جرعة أمل قدّمتها

عن كلمات مودة وزّعتها

عن عبارات حب منحتها

أفتش عن توأم روحي

عن بلسم جروحي

عن أيقونة دوّنت عليها طموحي

أفتش تحت شجرة الزيتون

التي تمنح بسخاء ظلّها للمتحابين

أفتش فوق المقاعد الأثيرة

عن لحن لقاءاتنا الأخيرة

أفتش في سمائنا الزرقاء

عن غيمة تحفظ عهد الأصدقاء

أفتش في دروب سلكتها

عن آثاري التي نسيت شكلها

اشتقت إليك..

يا من تشهدين ميلاد كل تلك الأحلام

رحت أنادي هل من أحد

لم يصلني جواب..

فقرّرت أن أحيا لنفسي

أن أستمر من أجلي

ألا أستسلم مهما حصل

أن أتمسك بالأمل

أن أكون أنا.. كما أريد أنا..

فأنا قوية حين أتحد مع آمالي

وأرمّم طموحاتي

فأنا مازلت على قيد الحياة

ما زلت على قيد الأمل

مازلت على قيد كلّ جميل إليه يوما ما سأصل

فبيني وبين حلمي لقاء

بيني وبينه وفاء ما دمنا من الأحياء

ارحميني أيّتها الحياة

أنا لي قلب

أنا أحس

أنا لست صخرة من صخورك

لست كومة قش

تبعثرينني كما تشائين

أنا روح تجول في آفاقك

بحثا عن مخرج يحررها منك

أنا إنسان

حطمته خيباتك

شردته مآسيك

أوجعته ذنوب خلواتك

هل تعلمين أيّتها الحياة؟

حين أتحرّر منك

سيعود لروحي بريقها

سيدرك كلّ من أوجعني أنّي لم أعد موجودة لأسامحه

سيدرك كلّ من استهلك طيبتي

أنّ نبعها جف بذبولي

أتدرين؟

كم حطمني تجاهل من أحب

كنت أوزع باقات الاهتمام

ولا أتلقى منها

لست أشتكي منك

لست أحمّلك ظلم أحد

تفكيري ليس سوداويا

لكن في كلّ مرّة تأتيني صفعة ممن أحب

صفعات خلّفت في قلبي آثارا لا تمحى

قلبي كان يحتوي الجميع ونسي أن يحتويني

ظنا منه أنّ لي مكانا في قلوب غيري

لكنّه أخطأ..

اعذريني أيتها الحياة

ما عاد صخبك يستهويني

ما عاد وجودي فيك يهمّني

ويا أسفاه.. ليتني أدركت هذا من البداية

لكنت عرفت أين سأضع قدماي

النجاح يعرف أهله

ما أجمل تلك الرحلة التي يقودها التحدي، رحلة نحو تحقيق الذات والمجد، رحلة بدايتها تعب وعناء، حزن وبكاء، ونهايتها أكاليل النجاح، سعادة وأفراح.

النجاح يا صديقي هو ذاك المذاق الحلو الذي تستشعره بعد مرارة التعب، هو تلك الابتسامة العذبة التي ترتسم على وجهك، هو تلك الكلمات الجميلة التي تأتيك من أحبتك.

من قال أنّ النجاح يأتي بسهولة؟ النجاح حليف المتفائلين الذين لا يستسلمون للمعيقات يحطمون العراقيل، النجاح هو معزوفة إنسان يحب الحياة ويتمسك بالله في كلّ الأوقات.

ابتسم فالنون نور، والنور لا ينبثق من وجه متذمر. تفاءل فالجيم جمال، والجمال لا يبصره من يتشاءم.

واصل مسيرك فالألف أمل، والأمل نابع من قلبك. كن قويا فالحاء حلم، والحلم لا يبلغه الضعفاء.

ماذا تنتظر؟ هيا انطلق نحو النجاح، نحو القمة، فالقمة تنتظرك ما دمت تسعى لها.

قطرة المطر

تتساقط قطرات المطر لتسعد قلوب البشر، حاملة معها أمل بأنّ القادم أحلى، تاركة لمسات إلهام في قلب كل مبدع يهوى الحياة.

قطرة تليها قطرات، تخلق في القلب ضحكات، وتعزف أحلى رنات على أسطح البنايات، وحفيف الأشجار يغني وراءها لحن الحياة، والرياح تراقصها لتحلو الأجواء. ما أحلاها من لحظات، وما أحلى تلك البسمات التي تختفي خلف المظلات.

قطرة قطرة وتبتسم الحياة لكل مزارع يشتاق لرؤية سنابله، لكل شاعر يهوى نسج كلماته، لكل مغترب يحن لوطنه، لكل فقير ينتظر رزقه، لكل فنان يريد أن يتم لوحته، لكل مبدع تاهت كلماته، لكل يائس تبخرت آماله، ولكل إنسان يبحث عن ضالته.

قطرة قطرة وتبتسم الحياة مرة أخرى.

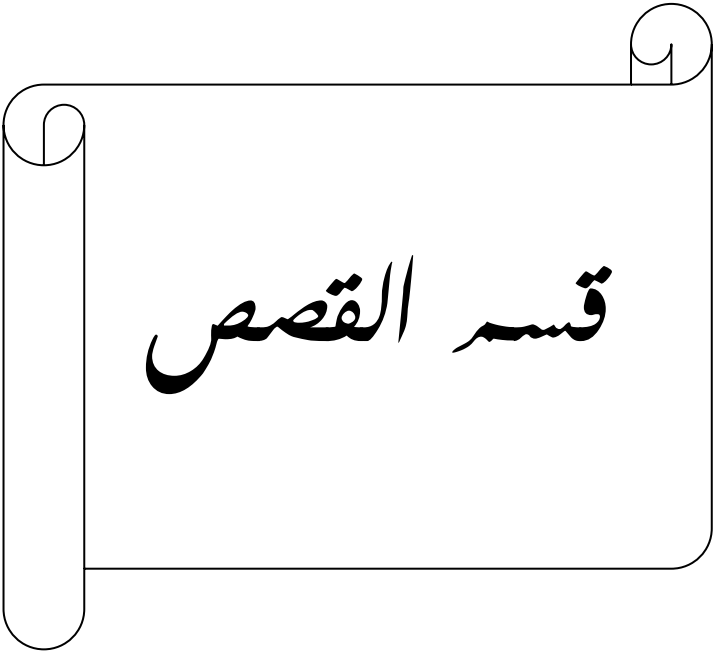
قسم القصص

الجوهرة المظلومة

كانت مختلفة عن غيرها، جميلة ببساطتها وطيبة قلبها، متسامحة مع الكلّ، لكن قدرها أوجدها بين أهل لا تهمّهم سعادتها بقدر ما يهمّهم راتبها، فقلوبهم متحجّرة، ممّا جعلها كتومة ولا تختلط كثيرا بزملائها في العمل، ومدمنة لعبق أوراق الكتب الذي ينعش قلبها في معظم أوقات فراغها.

شاءت الأقدار أن تجمع جوهرة بسامح صدفة، وتزرع بذور الحب في قلبيهما، فقد أعجبا بأخلاق بعضهما البعض. وككلّ شاب أراد سامح أن يطلب يدها من أهلها، ليتم نصف دينه معها على سنّة الله ورسوله، فأخذ منها عنوانها ورقم وليّ أمرها ليطرق باب قلبها. مرّ الأسبوع ثقيلا على القلوب التي تتوق لرؤية بعضها، وقد اتّفق السيّد كمال والد سامح لزيارة السيِّد نور الدين على يوم الرؤية الشرعيّة. كان اليوم الموعود حافلا وجميلا في ظاهره، كانت تلك الجوهرة تشعّ سعادة،

وككلّ اللّحظات الجميلة مرّ ذلك اليوم بسرعة، ليصبح في يوم من الأيام ذكرى حزينة لها.

كان الجميع يتوق لرد تتشرح له الصدور وتقرع له الطبول، إلّا أم جوهرة ووالدها اللّذان حاكا لها حججا غير مقنعة لرفضه وأهله، بمساعدة ابنهم المدلّل. لا أحد شهد تلك الليالي التي نسجت فيها جوهرة أحلامها الورديّة، ولا أحد سمع همساتها للمرآة، التي تعرف مشاعرها أكثر من الآخرين.

كان الرفض بمثابة رصاصة أطلقت على كليهما، لكنّ أهل سامح لم يستسلموا فقد حاولوا تغيير الرفض، وإن كان الأمر مستحيلا أمام عناد والد جوهرة الذي تغذّيه كلمات والدتها التي تشاهد حزن ابنتها كلّ يوم ولا تحتويها ككلّ أم. رغم كلّ تشجيع من حوله ليوافق ظل يرفض وكأنّه ثمة قفل على قلبه يمنع تسلل الموافقة. وآخر كلام تركه كمال يضجّ في عقل نور الدين كان:

- أنا لا أرى سببا مقنعا لرفضك مصاهرتنا، فابني ما شاء الله عليه، صادق في حبِّه لابنتك، وخير الأنام قال:

"لا أرى للمتحابِّين إلّا الزواج"، والكلّ يشهد على أخلاقه. لكنّي أراك يا أخي تكره رؤية ابنتك سعيدة، على عكسنا نحن نريد سعادتهما. أو لم يقل حبيبنا صلوات الله عليه: "إذا جاءكم من ترضون دينه خلقه فزوِّجوه"؟

دخلت الفتاة في حالة اكتئاب دمّرتها نفسيا وجسديا، فقد صارت شاحبة ولا تغادر سجنها، وتركت عملها لتفادي أي لقاء قد يجمعها به. بينما تجاوز سامح حزنه وارتبط بغيرها. لم تكن قوية مثله لتكمل حياتها وتنساه.

كلّما رأى الأب حالها أنّبه ضميره، فقد قتل قلب ابنته بيديه ولم يفكِّر يوما فيها، لقد أعماه الجشع وكلام زوجته، لماذا سمح لنفسه بإلحاق الأذيّة

بمشاعرها النديّة؟ ما ذنبها حين عنّفها لتنساه؟ ما ذنبها ليزرع العداوة في قلب أخيها تجاهها؟ كان ذنبها الوحيد أنّها أنثى فحرمها من أبسط حقوقها.

القصة ليست من نسج الخيال، فأحيانا يكون الأهل سبب دمار الأبناء، من قال لكم كلّ والدة أم، وكلّ والد أب، وكلّ شقيق أخ. صحّحوا مفاهيمكم؛ فالأم احتواء، والأب أمان، والأخ سند. فالأمومة والأبوّة والأخوّة روابط أقوى من أن تسمى بروابط دموية.

الحورية الباكية

كانت أغرب نهاية أسبوع أعيشها في حياتي. فقد رافقت عمي وابنته لزيارة قرية جدي التي عفا عنها الزّمن وهاجرها أهلها، كانت القرية تبدو من بعيد كركام من الحجارة، أغلب منازلها انهارت، ولم يبق منها إلا عدد صغير صامد في وجه الزمن، قرية ترى أولها من آخرها لصغرها، يزيّنِها ينبوع تقليدي في وسطها. لم تكن مهجورة فيما مضى، فقد سكنها بشر وأسكنوها ذكرياتهم وأجزاء ثمينة من أعمارهم.

كانت هادئة كهدوء المقبرة القديمة التي استقبلتنا حين دخلناها، منظرها بديع، لكن للأسف لا يوجد فيها أدنى شروط الحياة، فحتى الينبوع الذي كان يتدفق منه الماء قد جفّ، رحت أتأمل بإعجاب تلك الأبنية التي تشبه آثارا قديمة، متسائلة هل كان سكانها الأوائل يتخيلون يوما أنها ستصير هكذا خاوية على عروشها؟

قاطع عمي حواري مع نفسي قائلا لنا: لقد وصلنا للبيت. سأترككما وأذهب لإحضار بعض الأغراض، فقد نسيت أدوات العمل في المنزل، ارتاحا ونظفا قليلا الغرفتين اللتين سنبيت فيهما هذه الليلة.

نظرت للساعة وقلت له: إنها السابعة سننتظر وصولك على الواحدة زوالا حاول ألّا تتأخر.

تقاسمت المهام مع دنيا، وعملنا بجد في غيابه دون أن نفتح الباب أو نصدر فوضى، كان بيت جدي في حال جيدة، لأنه لم يهمل كغيره، فأعمامي وأبي أعادوا تصليحه وترميمه ووضعوا له لمسات عصرية، ليجدوه في أيام جني الزيتون والثمار الأخرى.

كان الملل قد سيطر علينا، والتغطية غير متوفرة لتصفح مواقع التواصل، فاقترحت علي دنيا أن نذهب ونتنزه في الجوار دون أن نبتعد، بما أنّ والدها تأخر، والساعة هي الرابعة زوالا. كنت قلقة ماذا لو أصابه

مكروه، لكنّه أول ما فتحنا الباب لنخرج لمحنا سيارته قادمة.

بعد المغرب سمعنا طرقا على الباب، كانت سيدة عجوز، رحبت بنا وطلبت منا زيارتها والسهر معها، فسمح لنا عمي بذلك قائلا لنا: نا عيشة جاءت الأمس إلى هنا، يبدو أنها شعرت بقدومنا. لم تكن دنيا مرحبة بالفكرة، بل حظرت خطة محكمة للخروج واستكشاف أحد الأزقة قبل أن نغادر في صباح اليوم التالي كما أخبرنا عمي. وما زاد من حماسها كلام نا عيشة التي وصفتها بالعجوز المجنونة، حين حدثتنا عن سماعها لبكاء في ليلتها الأولى رغم أن لا أحد غيرها وكنتها وابنها كان موجودا في القرية. لم يصدقها عمي فحين غادرت قال لنا: هذه السيدة تهذي بأمور غريبة لا تفكرا في شيء، وأرى أن لا تزوراها أحسن. لقد غيرت رأيي.

أصيبت دنيا بخيبة، ولكنّها خططتْ أن نذهب ونرجع بسرعة دون أن يشعر والدها لإشباع فضولها؛ فقد تركتنا نا عيشة نفكِّر هل هناك حقا أحد يبكي، ولماذا؟

نام عمي مبكرا وأخذنا هواتفنا للاستعانة بمصابيحها وخرجنا دون أن يشعر، كانت الرياح تحمل إلينا فعلا صوت نشيج بكاء قريب. إنّه قادم من الطريق المؤدية للمقبرة، كنت خائفة وأفكر بوجود أشباح، ورحت أردد بعض ما أحفظه من الآيات، بينما دنيا تغيرت تصرفاتها وكانت تختبئ ورائي.

- هي يا دنيا اسبقيني أنت من أحضرنا إلى هنا.

- دعينا نعود أنا أرى شيئا في الأمام يتحرك باتجاهنا.

ابتلعت ريقي ودقات قلبي تسابق الثواني، قبل أن تصرخ دنيا وأشعر بصمم في أذني لم أر شيئا لكن خفت، وواصلت التقدم وهي ورائي تترجاني أن نعود.

تفاجأت بامرأة جالسة على قبر مهجور تبكي، ووجهها شاحب، وعيناها تحيط بهما هالات سوداء، تقدمت منها وأنا أرتجف بينما هربت دنيا وتركتني وحدي أمام مدخل تلك المقبرة.

سمعت تلك المرأة تقول لي: ألست خائفة مني يا فتاة؟

قلت لها وركبتاي لا تقويان على حملي، لماذا تبكين يا عمة حدثيني، هل ذاك قبر عزيز عليك؟ بكاؤك لن يعيده.

ردت علي: إنّه قبري.

صعقتني بردّها، تراجعت للوراء لأهرب منها، وأنا أردد: إنّها شبح، ليست حقيقية. كنت أقرأ المعوّذات، وأنا ألعن في سري الفضول الذي زرعته فينا نا عيشة.

استوقفني صوتها ثانية وهي تقول: لا مفر لك، سأسمح لك بالذهاب حين تصغين إلى قصتي، قصة القبر الذي حوى جسد فتاة مذبوحة ظلما.

جلست على مقربة منها، وأنا أنظر إليها وأردد في نفسي تشجعي يا مجنونة، تستحقين ما يحصل معك.

قالت لي بعد نوبة بكاء أبكتني معها دون أن أشعر، والحزن يلف صوتها كالظلام الذي يلف المقبرة، ودمعة تلمع من عينها كنجمة تائهة في الفضاء:

أنا تلك الحورية التي أعدموا طفولتها وصباها، وقدموها عروسا لوحوش الإنس الذين لم يرحموها، وهي بنت ستة عشر ربيعا.

لم يتركوني أستقر في حياتي، بعد سنة أصبحت أما، ظننت الحياة ستبتسم لي، لكنّها صفعتني مرة أخرى، فقد سلبوا مني فلذة كبدي، وأعادوني لأهل لا يستحقون أن أسميهم أهلا، عنفوني، ضربوني، حطموا قلبي.

فكرت أن أهرب ومعي طفلي، تسللت لبيت طليقي، كانوا يتركون بابهم مفتوحا، لا أحد كان يسرق أو

يدخل بيت غيره دون إذن، دخلت البيت الذي كان يحمل ذكرياتي الأليمة مع زوج لا يرحم، وحملت ابني وهربت.

خرجوا يبحثون عني وأبي يقول مناديا عليّ كأنّه أحس بقربي، لو وجدت الطفل معك سأذبحك وأجعله شاهدا على موتك لم أجد مخبأ، رحت أحث الخطى وأنا جائعة ومرهقة، وخائفة، لم يرحموا ضعفي.

فسألتني وهي تهزني بعنف: هل أنا مذنبة لأني أردت العيش مع قرة عيني بعيدا عنهم؟

وأكملت تقول: أمسكوا بي بسبب بكائه مثلما دلّك بكائي علي، دلهم بكاؤه عليّ أيضا، ضربوني وأخذوه مني مرة أخرى، لم يرحموني.

كنت أسمع صغيري يبكي جائعا، ولا أحد يذهب إليه، حتى تعلو شهقاته، أليسوا وحوشا، قال لي أبي يومها كسرت كبرياءنا بفعلتك، وبكل دم بارد تبرّأ

مني، بالله عليك هل يوجد كبرياء في قاموس أم تسمع بكاء

طفلها ولا تستطيع فعل شيء له.

أجهشَت بالبكاء، وتبخر شبحها في الفضاء قبل أن أجيب على تساؤلاتها، وسمعت دنيا تنادي عليّ فدوة فدوة فدوة... وتحضنني بقوة، بينما رحت أردد حورية حورية أين ذهبت؟

من يومها اختفى شبحها، ولم يعد أحد يسمع نشيج بكائها، ربما لو عرفوها لواسوها، بأي حق ذبحوها؟ ذنبها الوحيد أنّها أم. نعم ذنبها الوحيد أنّها أم.

ثمرة المعصية

كعادة ياسر يجلس شارد الذهن يتأمّل ما حوله دون رؤية شيء، يتساءل ما جدوى أن أعيش في مجتمع يسمِّيني بمجهول النسب؟ هل أنا من اخترت أن أكون كذلك؟ فتنهمر دموعه حتى تبتل لحيته، وهو يقول: سأكون خصمكما في قنطرة المظالم يا من حمّلاني ذنب خطيئتهما، وذهبا وتركاني أسيرا في ميتم صُبغت جدرانه بالمعاناة، والحرمان، والظلم.

كان شابا في عمر الزهور إلا أنّ حياته لم تزهر يوما كما أراد، فقد الأمل في كلّ شيء، كان يردد في نفسه حين ينعتونه بمجهول النسب، كيف سيرحمني هؤلاء ويُقدِّرون مشاعري، ومن ولدتني تخلّت عني بدون إحساس...؟ ويمضي بصمت دون أن يفعل شيء، فقد نبذه الجميع منذ جاء للحياة لأنّه كان ثمرة خطيئة يأبى الزمان نسيانها، بوجود بشر يتفنّنون في جرح مشاعره، ومعاملته ككلب متشرّد أينما ذهب قوبل بالطرد، فلو

كان من أصل طيب لكان مستقرا ورب أسرة، يلاعب صغاره. كان الحزن يلتهمه التهاما، والألم ينخر في ضلوعه، حتى أنّه تمنّى لو يعود والداه للبحث عنه، فكان يجلس أمام الملاهي اللّيلية يراقب الداخلين والخارجين، ويشعر أنّ أمه هي إحدى تلك الفاسقات، فتشمئز نفسه فيغادر بعينين تذرفان عائدا لملجأ قديم يحميه من برد اللّيالي، ويمنحه بعض الاحتواء الذي حُرِم منه، وبعض الهدوء والعزلة لينام قليلا مستعدا ليوم جديد في العمل، ومزيد من الكلمات التي تأتي على هيئة لكمات تحطّم خاطره ككلّ يوم، إلّا أن وسوست له نفسه قائلة: "إلى متى ستضل ياسر الحزين، ياسر الذي يسمع كلام الناس الذين عسروا عليه بلوغ آماله، ياسر الذي يطالع كتبا غبية، أفق وفكِّر جيدا، أنت لا مستقبل لك في هذه الحياة، لا أحد سيُزوجك ابنته. من يرضى بأحفاد والدهم مجهول النسب؟ حتى العمل الذي تتعب فيه لن يوفِّر لك شيئا بوثيقة تحملها من ميتم مهجور"، ومع هجوم هذه العتابات التي تصوغها نفسه

الأمّارة يمسك برأسه ويصرخ: تعبت يا ربي أنا عبدك الضعيف، ثم يبكي بصمت كما كان يفعل في الميتم حين يعاقب، أو يحرم من الأكل.

مرّت أيّام ولم ير الناس ياسر الذي كانوا يتلذّذون بتحطيمه دون أيّ شعور، فشعروا بالقلق عليه وأنّ لهم يد في غيابه، في حين كان ياسر في الملجأ بين أكوام كتب قديمة أحبّ ذات يوم مطالعتها مرارا وتكرارا دون ملل، وهي ألِفت صحبته.. لتصبح شاهدة على انتحاره.. اقتحم الشرطي حازم ذلك الملجأ بطلب من الجيران الذين صاروا يشمون رائحة غريبة تخرج من هناك ليتفاجأ بشاب غارق في بركة دمه، تاركا لجانبه رسالة يقول فيها: "قارئي العزيز: لا تسأل كثيرا عن جثتي، ولا تستغرب فأنا مثلك لا أعرف من أكون، لا أعرف من أي رحم قدِمت، ولا أيّ دم جرى في عروقي يوما. يسمونني بياسر وأنا أينما ذهبت تعسرت عليّ الأمور، عمري خمسة

وعشرون سنة من القهر والبؤس، أنا الذي ينعتني الجميع بمجهول النسب، وابن الشوارع.

ما ذنبي أنا لأدفع ثمن خطيئة ارتكبتها مراهقة حمقاء خانت والدها، وذكر أخرق تجرّد من الرّجولة؟

أتدري ماذا جرى لي؟ حين أحسّت أمي بدقات قلبي خشيت على شرفها أن يصير علكة في أفواه النّاس، وأبي تبرّأ منها تاركا إيّاي على شواطئ الحياة لتلقفني أمواجها وتغرقني في بحار المأساة.

لا تحزن أيّها القارئ طالما كان الجميع يعبث بمشاعري كيفما شاء، فأنا ليس عندي أم تبكي عليّ، أو عائلة تحزن لرحيلي.

أتدري حين كنت طفلا كنت أرسم في أوراقي البيضاء ببراءة سيدة مبتسمة وأقول للجميع هذه أمي فيسخرون منّي، فأقول لهم سأشكوكم لأمي، ثم

أبكي لأنّي كنت أعلم أن لا أم لي لتدافع عليّ، أو تمسح دمعي، أو تداعب خصلاتي وتغني لي قبل النوم.

حين كبرت اضطررت لترك مدرستي، فحين ينعتني أحد بمجهول النسب ينفطر قلبي ألما، هربت من الميتم أيضا وصرت أعمل مع رجل طيب فتح لي مكتبته للكتب المستعملة، وعلّمني الكثير، كنت أحسّه كأب لي. فقد فتح لي قلبه ومنحني أملا مؤقتا. ظننت أنّ حياة البؤس انتهت حتى طلبت يد ابنته، ليرد عليّ قائلا: (سامحني يا بني أنت مجهول النسب). أنا لا ألومه فهو إنسان طيب.

أيقنت أنّ حياة الاستقرار لن تكون من نصيبي، والتظاهر أنّي قوي أمام نفسي والآخرين أتعبني، فأنا بحاجة لمن يُضمِّد لي الجراح التي خلّفتها الحياة داخلي، لم أعد قادرا على تضميدها وحدي فإذا كان مجيئي مجرد خطأ، وأنا مجرد رقم في قوائم قديمة لميتم يحوي كثيرون مثلي كان عليّ أن أمسح رقمي نهائيا، أعذرني

قد أطلت الكلام فهذه أول مرة أفضفض فيها عمّا يختلج بداخلي".

طوى الشرطي تلك الرسالة ومسح دموعه بإزاره وقال مخاطبا جثة الشاب الميت أمامه: سامحني مضطر لأكتب في المحضر "انتحار مجهول نسب".

ختاما أقول لكم أحببت وصف شعور هذه الفئة التي تعاني من عنف المجتمع، وتهميشها لذنب لم تقترفه. فالحمد لله دائما وأبدا على نعمة النسب التي نغفل عنها أحيانا أمام ظروف الحياة القاهرة، وقسوة الأهل أحيانا.

القناعة مفتاح السعادة

ككلّ يوم يجلس سالم أمام نافذة مكتبه في الجامعة يراقب الموظفين والطلبة الذين يتجولون خارجا وراء تلك النافذة الزجاجية، وهو يقول الكلّ ينعم بأوقات جميلة مع أحبّته إلّا أنا أعمل طوال اليوم، وباقي يومي أقضيه في المنزل مع زوجتي وصراخ أطفالي، أو مشاهدة التلفاز.

يدق باب مكتبه زميله حسام الذي يبادره بتحية جميلة "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صديقي، دعنا نذهب الآن لتناول الغذاء معا". وفي طريقهما وهما يتجاذبان أطراف الحديث حول مختلف الأمور التي تخص طبيعة عملهما فسالم يعمل في مكتب الاستقبال يدون مختلف الإعلانات والقوائم التي يكلّفه بها مديره، ويقوم بمهام أخرى بإتقان والكل يتمنى أن يكون مثله؛ وصديقه حسام أستاذ في تلك الجامعة منذ سنوات، محبوب بين طلبته وزملائه بسبب أخلاقه وتواضعه. لاحظ الأخير أنّ صديقه ليس على ما يرام وثمة أمر ما يشغل باله.

حسام: ما لك تبدو محبطا هذه الأيام، حدثني لربما استطعت أن أساعدك؟

سالم: التفكير يرهقني يا صديقي، الكلّ يقوم بأعمال ممتعة، في كل صباح أرى المزارع يتغزل بعيونه بتلك الورود الجميلة وهو ينزع عنها الأعشاب الضارة ويسقيها، وذاك عامل النظافة يعمل بنشاط لا يضاهيه أحد في تنظيف الأروقة وأماكن جلوس الطلبة للاستراحة، ذاك البواب يستقبل الجميع بابتسامته العريضة، وذاك الأستاذ سمير في كل مرة أراه مبتسما هو والآخرين رغم أنّ عملهم متعب، حتى زوجتي التي تجلس في المنزل طوال اليوم وتهتم بمختلف الأعمال وتعتني بأطفالها وتتفانى من أجلهم تبدو دوما سعيدة رغم كل هذه المسؤوليات.

حسام: هون على نفسك يا صديقي، فلكل واحد منا ظروفه وعليه تقبّلها وإيجاد الجانب المشرق فيها، فذاك عامل النظافة الذي يبدو لك دوما نشيطا لربما كان متعبا أكثر منك لكنّه تعوّد على عمله وتعلّم كيف يكون راضيا وقانعا به، وذاك المزارع الذي تمدح عمله الجميل وتتمنى لو كنت مكانه هو أيضا يتمنى أن

يكون مكانك الآن يجلس طوال اليوم أمام مكتب أنيق يرتب المستندات وينجز مختلف المهام التي مللت منها، وأولئك الأساتذة الذين يبتسمون رغم عملهم ومسؤوليتهم العظيمة منهم من يتمنى أن تخفف عنه تلك المسؤولية ويقوم بعمل غيره.

عاد سالم إلى منزله مساء ذلك اليوم، ووجد زوجته وأطفاله حضروا له مفاجأة بمناسبة عيد ميلاده الذي نسيه، امتلأت عيناه بالدموع وقرر أن يبذل جهدا أكبر في عمله، وألا يشتكي مرة أخرى منه، أو يقارنه بعمل غيره، من أجل إسعاد عائلته.

وأنت يا قارئي العزيز هل ترى غيرك أحسن حالا منك؟ لا تحكم التي تبدو على ملامح على الناس بما بدا لك من حالهم فربما عملك الذي تراه مملا حلم غيرك، وربما علامات الرضا غيرك قناع يخفون وراءه تعبهم ومعاناتهم التي تجهلها أنت. تعلّم أن تكون راضيا بما لديك.

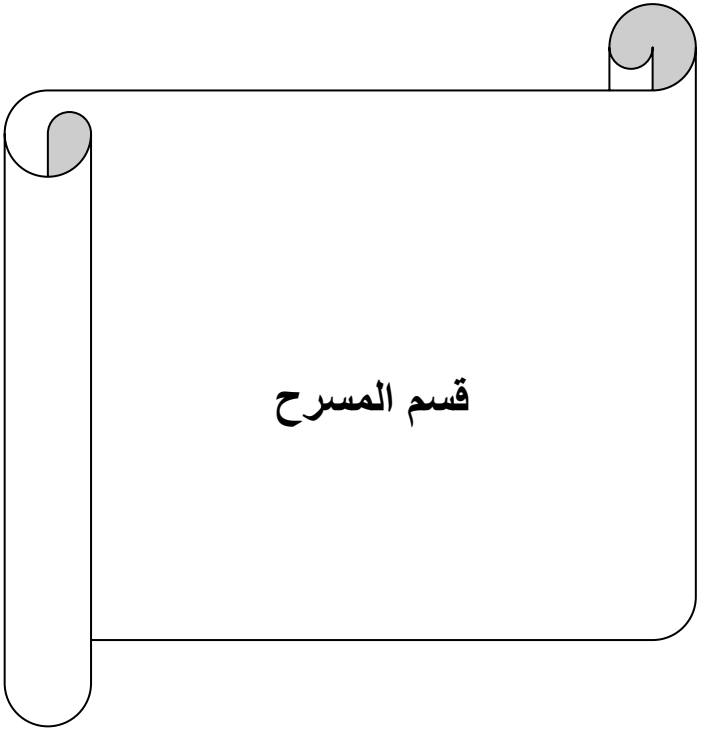
قسم المسرح

بائع السعادة

الرّاوية (أنا): إنّ المسرحيّة التي ستقرؤونها الآن ليست من وحي الخيال وإنّما تمدّ بصلة قويّة للواقع، أين تجد أكثر النّاس بشاشة وابتساما أكثرهم حزنا ومعاناة وألما، فقد تجد شخصا يوزّع البسمات ويزرع السّعادة في قلوب من يحبّهم، ولا يعلم بحاله إلّا بارئه.

المشهد الأوّل:

الرّاوي:

تعلو الضحكات في الأجواء، وترتسم البسمات على ثغور الصّغار، في قاعة مزينة بالأنوار السّاطعة التي تنعكس على خدودهم، وهم يجلسون في الصف ينتظرون دخول معلّمتهم.

سعد بحماس يقول: "غدا يا رفاق سيأتي البهلوان وأنا متحمّس لعروضه الجميلة".

كوثر: رائع يا سعد، وأنا أيضا أحبه، يعجبني وجهه الذي تغطّيه الألوان، وبسمته التي تشرق على وجهه البشوش، وحركاته الجميلة.

الرّاوية (أنا): تدخل المعلّمة لتقطع كلّ حديث، وهي تقول بصوتها الحاد: هدووووووء.

المعلّمة: صباح الخير صغاري.

الأطفال: صباااااااح الخير آنستي، يردّ الأطفال كلّهم معا.

المعلّمة: حان وقت الدّرس، وقبل أن نبدأ هل الجميع أحضر ثمن تذكرته لحضور العرض غدا؟

الرّاوية (أنا): يتقدّم الأطفال واحدا واحدا لاستلام تذاكرهم، إلّا طفل واحد يجلس بهدوء وكأنّه غير مبالٍ بحضور العرض، وهو شارد الذّهن يفكّر بشيء ما.

المعلّمة وهي تقطع شروده: وسيم.

وسيم يقف وينظر إليها بصمت.

المعلّمة وعلامات عدم الرّضا بادية على محياها: حين أناديك قل حاضر.

وسيم: حاضر آنستي.

المعلّمة: هل أحظرت ثمن تذكرة العرض؟

وسيم: أنا لن أحضر العرض آنسة.

المعلّمة: حسنا.

المشهد الثاني:

الرّاوية (أنا): في غرفة معتمة تجلس سيّدة شاحبة الوجه، تبدو في الثلاثينات ملامحها حزينة والتعب واضح عليها، ومعها وسيم الذي كان يمسك بكتابه.

السيّدة: سامحني يا أخي لا أملك ثمن تذكرتك، فحتى المدعو والدك نسي أنّنا نعيش على هامش هذا الحيّ الصغير، ونمرّ بأوقات صعبة، غدا سأعود من العمل وأحظر لك هديّة أحسن من العرض أريدك أن تدرس بجد

وتجتهد حتى يصير لك منصب عمل جيّد، لتنتشلنا من هذه الحياة البائسة، فأنت أملي بعد اللّه في هذه الدّنيا.
وسيم: لا تحزني أختي.

الراوية (أنا): تحتضن الأخت أخوها الصغير وتمسح على رأسه برفق وهي تبتسم.

وسيم: هل البهلوان أيضا يحزن أختي، أليس أسعد شخص على وجه الأرض؟

أخته: قد يكون أتعس إنسان أكثرهم مرحا وابتساما، حين تكبر ستفهم.

المشهد الثالث:

الرّاوية (أنا): تشرق شمس يوم جديد، ويظهر ترتيبا مختلفا في قاعة الصّف، أين يقف البهلوان المرح الذي يخفي في جعبته عروضا تسرّ عيون الكبار قبل الصّغار.

المعلّمة وهي تبتسم: رحّبوا بالبهلوان يا صغار.

الرّاوية (أنا): يرحّب الصغار بالبهلوان وهم سعداء، ومتحمسّون لعروضه الجميلة، وفجأة يطرق وسيم باب القاعة، ويتقدّم للبهلوان طالبا إذن الحضور دون تذكرة.

المعلّمة: ألم تخبرنا أنّك لن تحضر يا وسيم.

البهلوان وهو يبتسم: ومن سيرفض حضور صديقه الصغير.

المعلّمة: اجلس يا وسيم مع زملائك.

يقاطعها البهلوان: سيكون مساعدي الصّغير، فليجلس بالقرب منّي.

الرّاوية (أنا): بدأت العروض والكلّ سعيد، أمسك البهلوان ببالونين واحد أحمر وواحد أبيض، وهو يقول: حين أمسك بالبالون الأحمر قولوا له انفجر حتى ينفجر، وحين أمسك بالأبيض قولوا له لا تنفجر حتى لا ينفجر.

وسيم: لماذا ينفجر الأحمر ولا ينفجر الأبيض؟

البهلوان: الأحمر غاضب ويائس وسهل تفجيره، أمّا الأبيض هادئ ومتفائل.

أخرج البهلوان عود ثقاب، ووسيم يمسك بالبالون الأحمر وزملاؤه يقولون له انفجر فانفجر بعد تقريب العود المشتعل منه، والكلّ مذهول، ويتابع ببراءة، ويمسك وسيم البالون الأبيض وأصدقاؤه يردّدون لا تنفجر، يقرب منه البهلوان عود الثقاب فلا ينفجر.

البهلوان وهو ينظر إلى وسيم: ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟

وسيم: أريد أن أصبح طيّارا.

البهلوان: لماذا؟

وسيم بخجل: حتى ألمس الغيوم.

البهلوان: حين تلامس الغيوم بلغها سلامي أنا وأصدقائك ومعلمتك.

يبتسم الصغير قائلا: سأفعل.

يبتسم البهلوان وهو يخاطب جميع الحضور قائلا: كونوا كالبالون الأبيض لا تسمحوا لأي صعوبات أن تتغلّب عليكم، تمسّكوا بالأمل فالحياة أمامكم، وأنتم روّادها وصانعوها.

ينظر وسيم إلى البهلوان ويسأله: هل أنت سعيد يا عم؟
البهلوان: أنا سعيد حين أراكم سعداء أحبّتي.
الرّاوية (أنا): تنتهي عروض البهلوان. يجمع أغراضه ويغادر القاعة، تاركا وراءه بسمات متناثرة، وتعليقات الأطفال فيما بينهم، وهم يتحدّثون عمّا رأوه من عروض وحركات مرحة.
المشهد الأخير:

الرّاوية (أنا): يمضي البهلوان إلى بيته بخطى ثقيلة ووجهه مرهق يظهر عليه شبح ابتسامة وهو يقول: البالون الأبيض جميل ومتفائل، لكنّي لم أستطع أن أكون مثله، يقاطعه جاره التاجر قائلا: تمهّل يا جار أمازلت توزّع

الابتسامات على الأطفال؟ إلى متى ستبقى على هذه الحال؟ يجب عليك أن تجد عملا أحسن، فعروضك لن تدفع لك ثمن لقمة عيشك، ولن تساعدك في توفير حاجيات أهلك. اعتبرها نصيحة أخ لأخيه.

البهلوان: شكرا على النصيحة.

أنت لا تعرف معنى تلك الابتسامة التي ترتسم على شفاه غيرك بسببك.

فأنا حين يبتسم أحد وهو يتابع عروضي أشعر بسعادة لا توصف، أشعر بقلبي يفرد أجنحته ليُحلّق بعيدا عن هذا الواقع المرّ؛ قد تكون سلعتي وأرباحي غير ملموسة، لكنّ قيمتها بالنّسبة إليّ تفوق أرباحك الماديّة كتاجر. الحمد لله فالله رازقنا.

الظلم تحت ستار الفضيلة

المشهد الأوّل:

الراوية: يفتح الستار على خشبة مسرح فارغة، أضواءها باهتة، تعلو منها أصوات بكاء ونحيب، وموسيقى حزينة. فجأة يمرّ رجل ضعيف البنية ووجهه مليء بالتراب، وخلفه أثر دم يسيل من يدّه.

أوااااه يده مقطوعة !!!

الرّجل: حسبي الله ونعم الوكيل، سنلتقي يوم لا ينفع مال ولا بنون، سأشتكيكم للحاكم العدل، لن أسامحكم، ثم ينظر ليدّه وعلامات الألم والأسى أغرقت محياه، ودموعه بلّلت التراب الذي التصق بوجهه الأسمر المستدير. ويقول: آه، كنت أريد أن أحصل على قوت أطفالي فقط، أطفالي جوعى، ويتألّمون، وصراخهم يحرق قلبي، لم يرض أحد منحي فرصة للعمل وكسب قوت يومي. ثم يمضي ويختفي عن الأنظار، وتغلق الستائر.

المشهد الثاني:

الراوية: يظهر أربعة رجال أقوياء أصحاء، يحسبهم الرائي جدران غير قابلة للكسر، تكسو وجوههم لحى، وثيابهم تشع نظافة وبياضا، ومن يراهم سيحسب أنّهم أهل التقوى والفضيلة.

الرجل الأول مخاطبا شخصا أكبر منه سنا: سيدي شيخ قبيلتنا الموقر، اليوم وجدنا في المخزن الكثير من الأكل فسد بسبب درجة الحرارة، كيف نتخلّص منها؟

الشيخ: لا بأس أطعموها للكلاب الحارسة، أكيد ستلتهمها ولن تبقي أثرا لها، ثم أحرقوا ما يتعلّق بها من أغلفة وعلب.

الرجل الثاني: هذا الشهر قطعنا خمسة أيدي امتدت للسرقة، وسمعت أنّ اثنان من المذنبان ماتا بسبب تعفن الجرح، وارتفاع درجة الحرارة.

الشيخ: ليس ذنبنا نحن نطبّق ما جاء في كتاب اللّه، "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا".

الرجل الثالث: ماذا لو عرفوا أنّنا نخزن الطعام ولا نقدّمه لهم؟

الرجل الثاني: لا أتوقع ذلك، فسكان القبيلة لا يقتربون من حمى شيخ القبيلة، فهم يعلمون أنّ العقوبات صارمة.

الرجل الثالث: الحمد لله، إنّهم سذج!

وتعلو تسبيحاتهم وتهليلاتهم، ثم يغلق الستار.

المشهد الثالث:

الراوية: يمرّ الطفل الصغير، فيصادف الرجل الأول والثالث وهما يتجولان لمراقبة الأوضاع، وينتظران فرصة لاصطياد أحد بحجة ارتكاب ذنب، لأخذه.

الطفل وهو يصرخ: هل أنتما من قطع يد أبي؟ إنّه مريض جدا ويحتضر.

الرجل الأول: اهدأ يا ولد، وإلا أدبتك، أبوك لص محترف واستحق ذلك.

الطفل: سمعت أبي يقول أمس وأمي تعقم الجرح وتعتني به، ستبقى يدي المقطوعة شاهدا عليهم يوم الحساب.

الرجل الأول وهو يرتجف: دعنا نغادر يا صديق، هو مجرّد طفل، لا يفقه شيئا عن الحياة يظن الأمر لعبا، حتى أنّه بإمكاننا شرائه بقطعة خبز يابس؛ لأنّه جائع.

الطفل وهو مكسور الخاطر: حسبي الله ونعم الوكيل.

الرجل الثالث: من علّمك هذا الدعاء؟

يغادر الطفل دون أن يقول شيء، ودمعه يغرق وجنتيه.

الرجل الأول: ألا تظن أنّنا مذنبون أكثر من الذين عاقبناهم، لو كنا نمنح لهم حاجتهم من المخزن لاكتفوا، ولما ارتكبوا جريمة السرقة. بدأت مؤخرا أشعر بوخز الضمير، سأستقيل من خدمة الشيخ، وأنصحه بالتوبة والتعويض عن الرعية، من سيشفع لنا أمام رب العباد، فالساكت عن الحق شيطان أخرس.

الرجل الثالث: ما بك يا شريك؟ أ نسيت مكانتك عند الشيخ؟ أ تريد أن تغضبه فيتوقف قلبه؟

الرجل الأول: ويحك أ تخاف على الشيخ أم تخاف منه؟ أفضل أن أموت بالمجاعة على أن أواصل مهمة قطع الأيدي.

الراوية: ينصرف الرجل الثالث ويبلغ الشيخ عن كلّ ما سمعه من صديقه، ثم يختفي صديقه دون علم أحد من مساعدي الشيخ.

المشهد الأخير:

الراوية: بين العتمة تظهر جثة معلقة للرجل الأوّل.

وتنتشر دوريات البحث عنه، ثم يعثر عليه ميتا. فتنشر الألسن كلاما حول انتحاره.

الشيخ وهو يتحدث بحزم للرجلين المتبقيين: لقد تخلّصنا منه دون دليل.

وتعلو مجددا تسبيحاتهم، ثم تغلق ستائر المسرح للمرّة الأخيرة.

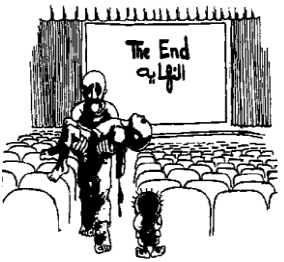

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	04
مقدمة	05
نافذتي	07
فخامة لغة الضاد	09
ماذا رأت عيني؟	10
الكلمة ثمرة الإنسان	11
تعلّم من الدنيا	12
حلمي	13
رقصة الحياة	17
بيني وبين حلمي	18
ارحميني أيّتها الحياة	21
النجاح يعرف أهله	24
قطرة المطر	26
الجوهرة المظلومة	28
الحورية الباكية	32
ثمرة المعصية	40

القناعة مفتاح السعادة	46
بائع السعادة	50
الظلم تحت ستار الفضيلة	58
الفهرس	64

إكليل الأمنيات

كان حلمي صغيرا، بريئا، جميلا حين قتلوه
كان يركض في الحقول ليمسك بالفراشات
ويقطف الزهرات، ويداعب النسمات
ويخاطب الطيور بهمسات، ويحلق معها بثبات
كان يغني مع نسائم الصبح أنشودة الفرح
كان مشاكسا يغازل أشعة الشمس
كان يهوى السهر، ويؤنس القمر
ويكسر سكون الليل بكلماته وأحلامه
لا تستغرب يا قلم
فحلمي ليس كباقي الأحلام
كان يتنفس، يحلم، يتكلم، يطير، يلعب، يغني،
يشاكس، ويحس
فمات ولم يحقق أحلامه

سلوة علو

I.S.B.N: 978-9931-810-89-6

ساجد للنشر والتوزيع